

المغرب: الكفاح من أجل الاستقلال وإتمام الوحدة الترابية

مقدمة :

عاش المغرب بين 1912 و 1956 تحت الحماية الفرنسية والاسبانية وظل يقاومها حتى حصل على الاستقلال ليواصل إتمام وحدته الترابية، فكيف واجه المغاربة الاحتلال العسكري الفرنسي والاسباني؟ وما مراحل الكفاح الوطني من أجل الاستقلال وإتمام الوحدة الترابية؟

1- الاحتلال العسكري الفرنسي والاسباني للمغرب والمقاومة المسلحة له:

1-1- مراحل الاحتلال الفرنسي والاسباني للمغرب:

كانت هناك احتلالات عسكرية قبل 1912 تاريخ توقيع الحماية مثل: جهة البيضاء وجهة المغرب الشرقي من الجانب الفرنسي، وبعض الثغور الساحلية في الأقاليم الصحراوية المغربية من الجانب الاسباني. وما بين 1911 و 1912 تم احتلال سهل الغرب وسهل سايس، ثم باقي السهول المغربية الداخلية والريف ليتواصل الاحتلال في اتجاه الجنوب الشرقي والمناطق الصحراوية الوسطى والغربية إلى حدود 1934 (انظر الخريطة ص 58).

1-2- المقاومة المسلحة المغربية للاحتلال الاستعماري الفرنسي والاسباني:

- مقاومة الهيبية بالصحراء وسوس: من أبرز معاركها هزيمة سيدي بو عثمان سنة 1912م أمام الجيوش الفرنسية، وتراجع الهيبية إلى الجنوب.
- مقاومة موحا أوحمو الزياني بالأطلس المتوسط: من أبرز معاركها الهري سنة 1914م التي كبد فيها الجيش الفرنسي خسائر فادحة، واستمرارها إلى حدود استشهاد موحا 1921م.
- مقاومة محمد بن عبد الكريم الخطابي بالريف: من أبرز معاركها أنوال سنة 1921م ضد الجيش الاسباني الذي اضطر للتحالف مع فرنسا لإرغام الخطابي على الاستسلام 1926م.
- مقاومة عسو أوبسلام بصاغرو: من أبرز معاركه بوغافر سنة 1933م التي أجبر فيها الفرنسيين على قبول شروطه للاستسلام وتوقف المقاومة المسلحة 1934م.

2- تطور الحركة الوطنية المغربية في مرحلتها المطالبة بالإصلاحات والمطالبة بالاستقلال:

1-2-1- بداية الحركة الوطنية وأشكال العمل الوطني خلال الثلاثينات:

- كانت البداية سنة 1930 ارتباطا بالمظاهرات الشعبية المعادية لصدور الظهير البربري والتي عكست تشبث المغاربة بوحدة الوطن وسيادة الشرع وشرعية السلطان.
- أما أشكال العمل الوطني خلال الثلاثينات فكانت متنوعة، منها العمل الصحفي (جراند و صحف وطنية في فاس وتطوان)، والعمل الحزبي من خلال كتلة العمل الوطني، والعمل الجمعي من خلال أنشطة الجمعيات، يضاف إلى ذلك دور المدارس الحرة مع رمزية الاحتفال بعيد العرش والدعوة إلى مقاطعة البضائع الفرنسية.
- أصدرت كتلة العمل الوطني سنة 1934 برنامجا إصلاحيا معتدلا يطالب فيه سلطات الحماية باحترام روح معاهدة الحماية والحفاظ على الوحدة الإدارية والقضائية للبلاد وفتح المجال أمام المغاربة للمشاركة السياسية، لكن هذا البرنامج لم يؤخذ في الحسبان من لدن الجانب الفرنسي.

-2- تحول الحركة الوطنية إلى المطالبة بالاستقلال:

ساهمت بعض الظروف الدولية في هذا التحول كصدور الميثاق الأطلسي (1941) الذي نادى بحق الشعوب في تقرير مصيرها وإنزال القوات الأمريكية في المغرب (1942)، ثم لقاء أنفا (1943)، وكلها عناصر كانت في صالح الحركة الوطنية المغربية التي غيرت لهجتها من الإصلاح إلى الاستقلال. وعلى الصعيد الداخلي تأسس حزب الاستقلال وتجذر الوعي الوطني في صفوف الجماهير بالمدن والبوادي.

-2-3- عريضة الاستقلال ورد فعل السلطات الاستعمارية عليها:

هي عريضة أصدرها حزب الاستقلال يوم 11 يناير 1944، وكان الهدف منها هو المطالبة باستقلال البلاد ونهاية عهد الحماية، لكن رد فعل سلطات الحماية كان هو القمع في صفوف الموقعين عليها، وقد خلفت المواجهة عددا من الشهداء الوطنيين.

-3- كفاح المغرب من أجل استقلاله وإتمام وحدته الترابية:

-3-1- متانة الروابط بين السلطان سيدي محمد بن يوسف والوطنيين:

-التواصل الكثيف والتنظيم بين السلطان ورجال الحركة الوطنية (حزب الاستقلال).
-رغم الموقف المعادي لتلك العلاقات بين السلطان والوطنيين من طرف سلطات الإقامة العامة فإن السلطان استمر في دعمه للحركة الوطنية، خاصة خلال زيارته لطنجة 1947.

-3-2- تفسير لجوء الحركة الوطنية إلى الكفاح المسلح:

كانت مؤامرة خلع السلطان الشرعي ونفيه وأسرتة خارج البلاد الحدث (20 غشت 1953) الذي جعل المغاربة يلجأون إلى السلاح في مقاومة نظام الحماية تحت إسم حركة الفداء والتحرير التي تعكس مرحلة عليا في تطور الوعي الوطني. وقد تعددت العمليات الفدائية من حيث نوعيتها وأهدافها ضدا على مصالح الاستعمار وحلفائه في الداخل (الخونة).

-3-3- استقلال المغرب وإتمام وحدته الترابية:

في سنة 1956 استقلت منطقة الحماية الفرنسية والاسبانية وأزيل الوضع الدولي عن طنجة، وفي سنة 1958 استرجعت طرفاية ثم سيدي إفني سنة 1969. وبعد تنظيم المسيرة الخضراء استرجعت الساقية الحمراء (1975) ووادي الذهب (1979). ولا زال المغرب يناضل من أجل استرجاع ما تبقى من مناطق محتلة (سبتة ومليلية والجزر الجعفرية).

خاتمة:

لا زال المغرب يناضل من أجل استكمال وحدته الترابية وصون سيادته على أراضيه الترابية.



مصطلحات ومفاهيم

معركة خاضها أحمد الهبيبة بن الشيخ ماء العينين ضد الفرنسيين 7 (سبتمبر 1912) وانتهت بانتزاعه.	معركة سيدي بوعثمان
معركة خاضها موحا أوحمو الزياني جنوب خنيفرة (نونبر 1914) حيث انتصر فيها على الفرنسيين.	معركة لهري
معركة خاضها محمد بن عبد الكريم الخطابي يوم 21 يوليوز 1921 حيث تكبد فيها المستعمر الإسباني خسائر فادحة.	معركة أنوال
معركة خاضها عسو أوبسلام سنة 1933 ضد المستعمر الفرنسي وانتهت بانتزاعه ثم استسلامه.	معركة بوغافر
صدر يوم 16 ماي 1930 واستهدف تكسير الوحدة المغربية وإحداث التفرقة بين العرب والبربر وذلك لتوطيد الحكم الاستعماري.	الظهير البربري
انعقد بالدار البيضاء يوم 14 يناير 1943 وحضره بعض قادة دول الحلفاء (تشرشل + روزفلت) من أجل وضع خطة موحدة لمواجهة دول المحور. واستغل محمد الخامس المناسبة للتعريف بالقضية المغربية.	لقاء أنفا
تكون هذا الحزب سنة 1936 بعد رفض المستعمر لمطالب الحركة الوطنية الإصلاحية.	الحزب الوطني
رحلة قام بها محمد الخامس سنة 1947 بهدف تأكيد وحدة المغرب الترابية. كما توجهت الرحلة بإلقائه خطاب طنجة.	رحلة طنجة
نفذت مؤامرة 20 غشت 1953 من طرف الجنرال كيوم الرامية إلى عزل محمد الخامس ونفيه.	مؤامرة 20 غشت
عينته فرنسا سلطانا على المغرب بعد عزلها لمحمد الخامس ونفيه.	محمد بن عرفة